الفصل الثانى : الاشتعال

١ ـ حـرارة الحـب

٢ ـ شـهادة الحـب

١

أتخيلها واقفة بالقرب من باب بيت **سمعان الفريسى** قلبها يشتعل بنار الحب للرب ، تترقب وصوله وقد استجمعت شجاعتها لتدخل معه فى زحمة مرافقيه حتى لا يعوقها أحد بسبب ما يقال عن سلوكها السابق المشين .. وهكذا تواجدت داخل بيت سمعان الفريسى منذ اللحظة الأولى لدخول الرب ، وكلمات الرب لسمعان تؤكد ذلك « **منذ** دخلت [بيتك] لم تكف [هذه المرأة] عن تقبيل رجلىَّ » (لو ٧ : ٤٥)..

فى تلك الأيام لم يكن المدعوون **يجلسون** مع مضيفيهم على مقاعد لتناول الطعام كما هى العادة الآن ، بل كانوا يخلعون النعال ثم يرقدون على أرائك خاصة توضع فى مواجهة المائدة .. يتكئون على جوانبهم ، ورءوسهم متجهة إلى الأمام نحو المائدة وأقدامهم ممتدة إلى الخلف[٦٣] ..

انتظرت المرأة حتى اتكأ الرب ثم اقتربت إليه من الخلف من جهة قدميه .. فى إعتقادى أنها قصدت أن تتفادى مواجهة نظراته وذلك إما لإدراكها ضآلتها أمام محبته الفياضة أو لأنها لا تزال تشعر بالخجل من ماضيها المظلم .. يقول

إنجيل لوقا إنها « وقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت **تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتُقبّل قدميه وتدهنهما بالطيب** » (لو ٧ : ٣٨) ..

لقد تأثرت جداً بما فعله الرب معها فى لقائهما الأول .. كيف أراحها من أثقال خطاياها !! .. كيف أدخل البهجة الحقيقية إلى قلبها !! ..

تأثرت جداً بمحبته العجيبة فتحرك قلبها **بحب شديد له** فأتت لتقابله مرة أُخرى لتعبّر له عن حبها ، وانسابت دموعها غزيرة على قدميه لتسكب معها كل كيانها ، ثم مسحت قدميه بشعرها وواصلت تقبيلهما وهى تدهنهما بطيب غالى الثمن ..

يعلم كل شئ

لاحظ سمعان الفريسى صاحب البيت ما تفعله هذه المرأة للرب ، ففكر فى نفسه لو كان يسوع نبياً حقاً لعرف تاريخ هذه المرأة المُشين ، ولما تركها أبداً تقترب إليه وتلمسه فهى نجسة (لو ٧ : ٣٩) ..

ونسى سمعان أن الله أدان فى سفر إشعياء موقف الإنسان الذى يمنع أحداً من أن يقترب منه بحجة أنه أقل منه فى القداسة ..

« شعب يغيظنى .. يقول قف عندك .. لا تدنُ منى **لأنى أقدس منك** . هؤلاء دخان فى أنفى » (إش ٦٥ : ٣ ، ٥) ..

وقبل أن ينطق سمعان بأى عبارة يفصح بها عما دار فى ذهنه ، فاجأه الرب بكلمات أجابت على أفكاره وحملت له رسالة قوية هذا مُلخصها :

« سمعان أتعرف من أنا الذى حكمت عليه بأنه ليس نبياً .. إننى أعرف **كل شئ** ، ليس فقط من هى هذه المرأة وما هو تاريخها .. إننى أعلم أيضاً ما يدور داخل ذهنك من أفكار حتى التى لم تفصح عنها بعد .. إننى لست أقل من نبى .. إننى أعظم من كل الأنبياء » ..

مَن هو سمعان ؟

سمعان هو واحد من الفريسيين .. والفريسيون هم جماعة من اليهود تواجدت أيام الرب يسوع ، ويُعتقد أن اسمهم مشتق من الكلمة العبرية « parash » التى تعنى **ينفصل** .. لقد أطلق عليهم اليهود هذا الاسم بسبب انفصالهم وتميزهم عن غيرهم فى اتباعهم التقاليد الدينية بتدقيق شديد وحرصهم الجاد على دراسة الناموس وممارسة العبادة .. أما هم فأسموا أنفسهم « chasidim » التى تعنى الأتقياء « pious ones »[٦٤] .. ومن حديث الوحى عنهم نعلم أنهم تجنبوا كل الخطايا الواضحة كالظلم البيّن والزنى الفاضح، وحرصوا كل الحرص على أعمال التدين الملحوظة من الناس كالصلاة فى زوايا الطرق والصوم الذى يظهره عبوس الوجه ، وتقديم العشور العلنى طلباً فى مديح الناس (مت ٢٣ : ١٣ ـ ٣٦) ..

تحدث الرب عنهم فى مثل الفريسى والعشار (لو ١٨ : ٩ ـ ١٤) مُظهراً كيف يحسب الفريسى ذاته أفضل من باقى الناس قائلاً عن نفسه « إنى لست **مثل باقى الناس** الخاطفين الظالمين الزناة .. أصوم مرتين فى الأسبوع وأُعشّر كل ما أقتنيه » (لو ١٨ : ١١ ، ١٢) ، وفى إنجيل لوقا نقرأ هذا الوصف عنهم « واثقين بأنفسهم أنهم **أبرار** [بسبب أعمالهم] ويحتقرون الآخرين » (لو ١٨ : ٩) ..

وسمعان واحد من هؤلاء الفريسيين لم يختلف عنهم فى شئ.. والمتوقع أنه كان يفكر هكذا : « ما أبعد الفرق بينى وبين هذه المرأة .. أنا فى أعلى القمة وهى فى القاع .. كيف تركها يســوع تتجرأ وتلمسه .. الآن تيقنت أنه ليس نبياً .. إننى لا أنكر أننى أرتكب الخطايا ، لكن ما هى خطاياى التافهة أمام خطاياها العظيمة .. فهى زانية معروفة وأنا عابد مدقق » ..

قرأ الرب أفكار سمعان .. عرف أنه يرى نفسه باراً بينما يرى المرأة خاطئة زانية فأجاب على أفكاره قائلاً :

« يا سمعان عندى شئ أقوله لك . فقال قل يا معلم . كان لمُداين مديونان . على الواحد **خمسمئة دينار** وعلى الآخر **خمسون**. وإذ لم يكن لهما ما يوفيان سامحهما جميعاً . فقُل . أيهما يكون **أكثر حباً** له . فأجاب سمعان وقال أظن الذى سامحه **بالأكثر** . فقال له بالصواب حكمت » (لو ٧ : ٤٠ ـ ٤٣) ..

الرب يكشف علناً تفكير سمعان .. كيف حسب نفسه أنه أمام الله كالذى

عليه دين قليل ، خمسون ديناراً .. وكيف حسب المرأة كالشخص الذى عليه دين ضخم ، خمسمئة دينار ..

الرب سأل سمعان أيهما يكون أكثر حباً للمُداين ؟ .. سأله **بسلطان** ، لذا لم يقدر سمعان أن يتهرب من الإجابة .. والإجابة لا تحتاج إلى ذكاء .. فمن البديهى أن الشخص الذى عليه الدين الأكبر هو الذى سيدرك أكثر من غيره حجم المسامحة التى نالها وبالتالى فإن حبه للمُداين سيكون أكبر من صاحب الدين الأقل ..

وكأن الرب يقول لسمعان : « إننى أعلم تمام العلم ما تفكر فيه .. أنت تقول فى داخلك عنى إننى لست نبياً لأننى لم أدرك شرور هذه المرأة فتركتها تلمسنى وهى نجسة .. فى اعتقادك أنها من أصحاب الخطايا العظمى الذين فى نظرك لا يحق لهم أن يقتربوا من الأتقياء بينما أنت لك هذا الحق لأنك تظن أن خطاياك قليلة .. سمعان هل تعرف معنى أن يكون دينك لله أقل من دينها؟.. هل تعرف من منكما عند غفران خطاياه سيكون حبه لله الغافر هو الأكثر ؟ » ..

وفهم سمعان مغزى سؤال الرب .. إن تقديره لخطاياه أنها قليلة يعنى حتماً أن حبه لله **الغافر** قليل ، بل أقل من حب هذه المرأة .. لاشك أنها لطمة قوية من الرب لكبريائه ، أن يجد نفسه أقل منها فى إطاعة وصية الناموس الأساسية .. **الحب**.. « تحب الرب إلهك من كل قلبك » (تث ٦ : ٥) ..

تأمل كيف أجاب قائلاً « **أظن** الذى سامحه بالأكثر » (لو ٧ : ٤٣) ..

ألا تلمح معى محاولته أن يخـفف من قسـوة هذه النتيجـة مسـتعملاً كلمـة « **أظن** » ..

المقارنـة المضـللة

فى البداية قارن سمعان نفسه بالمرأة فضللته المقارنة ، رأى نفسه باراً مع أنه **خاطئ كبير** .. يا للخداع !! .. بينما لو انشغل بالرب لعرف من هو الرب فى محـبته العجيبة ووداعـته العذبة ونقاوته الكاملة وقوته المحررة .. ولاكتشف حقيقة نفسه على ضوء هذه الصفات المدهشة إنه خاطئ مسكين محتاج للخلاص .. وللأسف لا يزال هذا هو حال الكثيرين .. مظاهر التدين الشكلى التى حلّت بدلاً من العلاقة الشخصية الحيّة مع الله تحجب أنظارهم عن إدراك واقعهم المرير ، أنهم خطاة أثمة فى إحتياج إلى لقاء مباشر مع الرب يسوع ..

وتذكر كلمات الرب يسوع إلى ملاك [رسول] كنيسة لاودكية « تقول إنى **أنا غنى** وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان .. هنذا واقف على الباب وأقرع . إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل إليه وأتعشـى معه وهو معى [أى أكون فى شركة معه] » (رؤ ٣ : ١٧ ، ٢٠) ..

وأسفاه ، نفوس كثيرة أغلقت قلوبها أمام الرب يسوع بمغاليق التدين الشكلى ومظاهر العبادة .. أما الرب ، ويا لغنى نعمته فيواصل قرعه على أبواب قلوبها ، يريدها أن تفتح له ليدخل إليها وليصير لها شركة حقيقية معه ..

آه أيها الرب يسوع ..

المس أى شخص يقرأ هذه الكلمات ،

ولا يــزال لا يعــرف احتياجــه الشــخصى إليك .. وإلى خلاصــك ..

المسه لكى يُقدّر شخصك وخلاصك ، ويدرك احتياجه إلى لقاء معك الآن .. فيفتح لك الباب ..

قارن سمعــان نفســه بالمرأة فضللته **المقارنــة** ، فماذا فعــل الرب معه ؟ .. يا لمحبته المدهشة ، تحدث إليه ليوقظه من خداع هذه المقارنة .. ويا لحكمته ، استخدم معه ذات أسلوب **المقارنة** .. وكأنه يقول له هل حقاً أنت تريد المقارنة، إذاً استمع لى .. وتحدث الرب إلى سمعان مقارناً بينه وبين المرأة فى **ثلاث نقاط** ، ليبرهن له على عظمتها وتفوقها عليه .. وليظهر أيضاً خطيته التى هى أشر من كل الخطايا .. أنه لم يحب الرب ولم يُقَدرّه .. لم يُقَدّر الملك ، ملك الملوك، المخلص العظيم الذى أتى إلى بيته ..

المقارنــة الأولــى

مع أن سمعان هو الذى دعى الرب إلى بيته ، إلا أنه لم يقدم له من واجبات الضيافة التقليدية حتى أقلها .. فى ذلك الوقت كان المضيف يكلّف خادمه أن يغسل أقدام ضيوفه بالماء البارد لإنعاشها من عناء حرارة الجو ولإزالة الأتربة التى علقت بها فى الطريق .. لكن سمعان لم يكلّف خادم بيته أن يغسل قدمى الرب كما هو المعتاد .. فلماذا إذاً دعاه إلى بيته ؟ .. لم يكن تقديراً له

أو حباً فيه .. فى الأغلب دعاه ليحكم عليه عن قرب ، وربما ليمسك عليه خطأً ..

بدأ الرب المقارنات الثلاث قائلاً لسمعان :

« أتنظر هذه المرأة . إنى دخلت بيتك وماء لأجل رجلىَّ لم تعطِ. وأما هى فقد غسلت رجلىَّ بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها »
(لو ٧ : ٤٤)

لاحظ أن الرب لم يقل له « .. ولم تكلف خادمك أن يغسل رجلَىَّ » بل قال « وماء لأجل رجلىَّ لم تعطِ » أى أنك إذا كنت تحسبنى أقل من ضيوفك ، غير مستحق **لتعب** خادمك فى غسل رجلىَّ ، فلماذا لم تدعه يقوم فقط بهذا العمل البسيط أن يأتى لى بالماء ، ثم أقوم أنا بغسلهما بنفسى ..

لم يفعل سمعان أقل القليل لضيافة الرب !!

أما المرأة فكم كانت عظيمة فى حبها ، فمع أنها ليست هى صاحبة البيت إلا أنها أخذت على عاتقها أن تقوم بدور صاحبه ، أن تفعل ما أهمله سمعان .. وتعجب معى فهى لم تكلف خادماً بل قررت أن تكون هى **الخادمة** ، غسلت بنفسها قدميه لتنعشهما .. يا لعظمتها ، لم تغسلهما بمياه جلبتها من خزان المياه الذى فى البيت كما هى العادة ، أتت بالمياه من خزان أعظم .. من أعماق نفسها .. سكبت دموع محبتها الحارة .. سكبتها بسخاء على قدميه وإن جاز التعبير أنعشت قلبه ..

وماذا عنا نحن ؟ .. ماذا عن مياه عبادتنا ؟ .. هل نفعل مثلها ؟ .. أنأتى بها من أعماقنا ، أم فى مرات عديدة نأتى بها من خزان مياه خارجى .. نأتى إليه بكلمات غير نابعة من قلوبنا .. صلوات .. ترانيم .. نأخذها من أفواه الآخرين أو كتاباتهم ونرددها فى محضره دون أن تكون كل أحاسيسنا ممتزجة بها .. نرددها ببرودة ..

لنتذكر أن المياه التى تنعش قلب الرب هى المياه **الحارة** التى نسكبها من أعماق نفوسنا معبرة عن حب صادق وعميق لشخصه العظيم ..

وماذا فعلت المرأة أيضاً ؟ .. « مسحتهما [أى قدمى الرب] **بشعر رأسها** » .. فإذا عرفنا أن شعر المرأة يعبر عن مجدها (١ كو ١١ : ١٥) ، أذهلنا تقديرها للرب .. مسحت دموعها من على رجليه لا بمنشفة بل **بمجدها** .. وضعت مجدها عند قدميه لخدمته ، وكأنها تقول له كلمات سفر المزامير « معك لا أريد شيئاً » (مز ٧٣ : ٢٥) ، « أنت سيدى . خيرى لا شئ غيرك » (مز ١٦ : ٢) ..

تُرى هل نضع مثلها كل ما لنا من أمجاد وامتيازات عند قدميه لخدمته ؟ .. إنى أثق أن **الروح القدس** الساكن فى المؤمن يريده أن يفعل هذا .. ويحثه أن يأتى إلى الرب يسوع الآن ويقول له كلمات كهذه :

نعم هذه هى إرادتى أن يكون كل ما عندى لخدمتك ..

المقارنــة الثانيــة

قال الرب لسمعان :

« قبلة لم تقبلني . وأما هى فمنذ دخلت [بيتك] لم تكف عن تقبيل رجلىَّ »

(لو ٧ : ٤٥)

القبلة هى علامة الترحيب العادية فى البلاد التى وقعت بها أحداث الكتاب المقدس (٢صم ٢٠ : ٩ ، ١مل ١٩ : ٢٠ ، ١كو ١٦ : ٢٠ ، ١بط ٥ : ١٤) .. حتى هذه لم يقدمها سمعان .. فلم تكن له أية مشاعر نحو الرب !! .. فى ذلك الوقت كان الأشخـاص المتساويون فى المقـام يُقبّلون بعضهم البعض على الخد .. أما الشخص الأقل فيُقبّل يد الأعلى منه ، وهكذا كان التلميذ يقبّل معلمه والخادم سيده والأبناء والديهم(٦٥) ..

لم يُقبّل سمعان يد الرب ، فلم يرَ الرب أعلى منه .. كما لم يقبّله على خده ، فلم يحسبه مساوياً له .. لم يقبّله على الإطلاق معلناً للحاضرين أنه لا يقدره .. أما المرأة فإذ أدركت قدر الرب أقرت علناً أنها لا تستحق أن تُقبّل يديه فانحنت فى اتضاع صادق ومهابة حقيقية لتقبّل رجليه وهو الفعل الذى كان نادراً جداً حدوثه(٦٦) ..

لم يقدم سمعان الفريسى للرب ولو قبلة واحدة .. أما هى فاستمرت فى تقبيل رجلىّ الرب بقبلات بلا عدد ودون توقف .. أيها القارئ ، أُريدك أن تعطى اهتماماً لعبارة الرب التى قالها عنها « **لم تكف** عن **تقبيل** رجلىَّ » ..

فكلمة **تكف** فى أصلها اليونانى هى الكلمة « dielipen » الفريدة التى لا ترد فى كل أسفار العهد الجديد إلا فى هذا الموضع ، مما يؤكد أن الرب استخدمها هنا لمغزى عميق .. لقد كانت عبارة « **لا تكف** » شائعة الاستعمال آنذاك فى الوسط **الطبى** تُشير إلى شخص **لا يقدر** أن يتوقف عن العلاج لأنه **لا يزال مريضاً** (٦٧) ..

لقد صارت المرأة **كالمريضة** التى لا تقدر أن تكف عن العلاج .. وما هو علاجها ؟ .. أن تستمر فى **تقبيل** رجلىّ الرب ..

وكلمة « **تقبيـــل** » هى أيضاً لها عمق لغوى ، فهى فى اليونانية فعل مركب « kataphileo » والذى يعنى يقبّل مرة تلو الأخرى **وبرقة** (٦٨) .. كانت مريضة بحمى الحب لمن غفر خطاياها .. لمن أراح ضميرها من أثقال الإحساس بالذنوب .. لمن أعطاها الحياة الأبدية مجاناً ، ولم يكن شئ ليهدىء مرضها سوى أن تستمر فى إظهار حبها للرب بمواصلة تقبيلها لقدميه ..

استولى حبها للرب على كل كيانها .. صارت كعروس نشيد الأنشاد فى كلماتهـا القائلة « إنى **مريضة حباً** » (نش ٢ : ٥) ..

آه أيها القارئ الحبيب ، هل أنت كذلك مريض بالحب للرب ؟ ..

هل تأملت من قبل هذه الآية من الأصحاح الحادى عشـر من رســالة رومية القائلة « **حارين** فى الروح . عابدين الرب » (رو ١٢ : ١١) ؟.. من الهام أن تعرف أن كلمة « **حارين** » هى ترجمة للكلمة اليونانية « zeo » والتى تطلق على ارتفاع درجة المياه إلى نقطة الغليان (٦٩) ، فهكذا يريدنا الروح

القدس فى حبنا وعبادتنا وخدمتنا للرب .. **حارين** ..

لا .. لا تقبل فى أى وقت أن تكون بارداً أو فاتراً فى علاقتك مع **الرب** مخلّصك .. ثق أنه حينما ترفض البرودة والفتور وتقف ضد مسبباتهما ، وتُظهر رغبتك أن تكون فى محبتك كالماء وهو **يغلى** فإن الروح القدس **سيشعلك** أكثر وأكثر بالحب .. الحب **للرب** ..

وهذه آية من سفر المزامير تحدثنا هى أيضاً عن الاشتعال بالحب .. يرنم إمام المغنيين [قائد التسبيح] فى فاتحة المزمور الخامس والأربعين قائلاً : « **فاض** قلبى بكلام صالح . متكلم أنا بإنشائى **للملك** . لسانى قلم **كاتب** ماهر » (مز ٤٥ : ١) .. يقول « لسانى قلم كاتب ماهر » .. مَن هو هذا الكاتب ؟.. إنه الروح القدس الذى يُلهم تسبيحنا ويعطينا الحرارة .. إن كلمة « **فاض** » هى ترجمة للكلمة العبرية « rachash » وتعنى أيضاً **غليان المياه وفورانها**(٧٠) .. الروح القدس يجعل قلب المرنم يغلى ويفور بالحب للملك .. ملك الملوك ، الرب يسوع .. ليتكلم اللسان عنه بمهارة مُعبراً عن أمجاده وعن مكانته فى القلب .. إنه كل شئ ..

أيها الحبيب ، هل تشدو للملك هكذا بقلب يغلى بالحب له ؟ .. بكل تأكيد الروح القدس الكاتب الماهر يريد أن يشعلك بالنار ، فهل تسمح له ؟..

المقارنــة الثالثــة

قال الرب لسمعان :

« **بزيت** لم تدهن **رأسى** . وأما هى فقد دهنت **بالطيب رجلىّ** »
(لو ٧ : ٤٦)

فكر معى **أولاً** أيهما أثمن الزيت أم الطيب ؟ .. فى ذلك الوقت كان الزيت من المواد الرخيصة الثمن جداً ، ولهذا استخدمه عامة الناس ليعبروا به عن ترحيبهم وحسن ضيافتهم .. فكانوا يدهنون به رؤوس ضيوفهم عند دخولهم إلى منازلهم .. أما الطيب فهو عطر باهظ الثمن (يو ١٢ : ٣) كان يوضع فى قوارير ثمينة عادة ما تصنع من المرمر (alabaster) وتُعلق حول الرقبة ، ولقيمة الطيب العظيمة كانوا يدهنون به النبلاء عند تواجدهم فى قصور الملوك [٧١] ..

لا شك أن **الطيب** أثمن بما لا يُقاس من **الزيت** ..

ثم فكر معى **ثانية** ، أيهما أكثر تميزاً وتقديراً فى جسد الإنسان : الرأس أم الرجلين ؟ .. بكل تأكيد **الرأس** ..

الرب يقول لسمعان : « مع إننى ضيفك ، إلا أنك لم تقم بواجب الضيافة العادى ، لم تدهن رأسى بالزيت الذى لا يكلفك شيئاً .. أما هذه المرأة ، رغم أنها ليست سيدة البيت إلا أنها قدمت لى ما يفوق واجب الضيافة .. لم تدهنى بالزيت بل بطيب كلفها الكثير جداً .. ولم تدهن به رأسى بل رجلىَّ » ..

لم ير سمعان أن رأس الرب تستحق أى شئ حتى الزيت البخس الثمن .. ويا لغباؤه الشديد !! .. أما المرأة فقد رأت أنه حـتى **أقدام الرب** تستحق كل شئ ، ويا لتقديرها العظيم !! ..

لقد أحبت الرب جداً .. أحبت قدميه فى سيرهما على أرضنا ، فى اقترابه بهما للخطاة ، ودخوله إلى بيوتهم .. أحـبت قدميه جداً جداً فكان سهلاً عليها أن تسكب عليهما هذا الطيب الغـالى الثمن حتى لو انتقدها الناس وقالوا أنه كان من الممكن الاستفادة من ثمنه فى الكـثير من الأُمور الأُخرى المفيـدة ، أو نطقـوا بكلمات يهـوذا التلميذ الخـائن « لماذا لـم يبـع هذا الطيب بثلثمئة دينار [مبلغ كان يعادل أجر عامل عادى لمدة عام] (٧٢) ويُعطَ للفقراء » (يو ١٢ : ٥) ..

إنها **حرارة الحب** ، حبها الكثير للرب الذى أحبها أولاً هو الذى جعلها تستهين بكل نقد وتهكم يمكن أن تتعرض له ..

أيها القارئ العزيز ، هل اشتعل قلبك مثلها **بالحب** للرب الذى أحبك ؟ .. وهل لديك هذا **الحب** الحار الذى يجعلك تنفق مثلها الكثير من أجله ولا تبالى بأية انتقادات وتهكمات قد تتعرض لها فى تبعيتك له ؟ ..

إن حرارة حبنا لمن أحبنا هى التى تجعلنا نعطى وبفيض من الفرح .. نعطى أكثر من الطاقة ومن تلقاء أنفسنا (٢ كو ٨ : ١ ـ ٣) .. كل ما نملك من أجل خدمته حتى ولو اتهمنا البعض بالجنون ..

المفاجـأة

بلا شك فوجئ سمعان بهذه المقارنات الثلاث .. فوجئ بقوتها وسلطانها فى حكمها عليه .. فقد أظهرت له كيف فشل **فشلاً ذريعاً** فيما نجحت فيه هذه المرأة **نجـاحاً باهراً** .. **فشل** فى أن يدرك حقيقة الشخص الذى أتى إلى بيته ، لذا لم يُقدّره .. وحتى أقل واجبات الضيافة لم يقدمها له .. أما هى فقد عرفت قدر الرب جيداً .. إنه غافر الخطايا .. المريح الأعظم .. المحرر والشافى .. فقد غفر خطاياها وأراحها وحررها وشفاها .. **فعبرت** له عن **تقديرها** العميق .. ويا لغبطتها ، لقد قدمت له كل ما كان فى مقدورها .. قلباً **حاراً** مشتعلاً بالحب ..

سيدى ..

فليشتعـل قلـبى

أكـــثر وأكـــثر

بالحب لك ..

٢

لم يكتف الرب فى حواره مع سمعان الفريسى بالمقارنات الثلاث كى يحطم كبرياء هذا الفريسى ويوقظه من سبات التدين والبر الذاتى .. فقد أضاف قائلاً له « أقول لك **قد غُفرت** خطاياها الكثيرة » (لو ٧ : ٤٧) ..

ما المعنى ؟ .. لقد نالت المرأة برغم شرور ماضيها البشعة ما لم يحظَ به سمعان برغم تدينه .. نالت غفران الخطايا ، أعظم عطايا الله ..

وتحول الرب من الحديث إلى سمعان ليوجه كلماته مباشرة إلى المرأة فقال لها :

« **مغفورة** [الأدق قد غُفِرَت] لكِ خطاياك »

(لو ٧ : ٤٨)

عبارة « قد غُفِرَت » فى الآية الأُولى وكلمة « مغفورة » فى الآية الثانية هما ترجمة لذات الكلمة اليونانية « afeoontai » التى تأتى فى زمن perfect indicative وهو الزمن الذى يُستخدم للتعبير عن صفة موجودة الآن نتيجة لحدث تم فى الماضى .. فخطاياها الآن لا تُرى لأنها غُفرت فى الماضى .. فى لقائها الأول معه ، لذا ليس لأحد أى حق فى أن يدينها ..

أيها الحبيب ، هل سامحك الرب على خطاياك ؟.. يا للامتياز ، فلم يعد لأحد الحق أن يأتى إليك ويشير إلى هذه الخطايا .. ليس لأحد الحق أن يُشعرك بالإحساس بالذنب .. نعم ، ليس من حق سمعان الفريسى مطلقاً أن يشير إلى خطايا المرأة ، لقد غُفِرَت جميعها .. لا ، لم تأتِ إلى بيته خاطئة أمام الله بل **مُبررة** .. **بيضاء كالثلج** ..

ألا يعرف سمعان وهو فريسى الأسفار ؟ .. ألا يعلم ما تقوله كلمات مزمور ٣٢ المعزية جداً :

« **طوبى** للذى غُفِرَ إثمه وسُترت خطيته . **طوبى** لرجل لم يحسب له الرب خطية »

(مز ٣٢ : ١)

فهل فكّر فى نفسه قائلاً « هذه المرأة تطوبها كلمات المزمور أما أنا فحسبتها نجسة .. كم أنا بعيد عن فكر الله الذى أعبده .. هذه تمتعت بفرح يقين الغفران ، أما أنا فلم أستمع إلى كلمة تفرحنى وتقول لى إن خطاياى قد غُفِرَت .. إنه أعظم من نبى ، لقد قرأ أفكارى التى لم أفصح عنها ، ويتحدث إلىَّ بسلطان لم أره فى أحد من قبل .. فلماذا لا أعترف له أننى خاطئ لأنال الغفران .. فأستريح وأفرح وأشعر بحبه مثلها » ..

تُرى هل راودته هذه الأفكار ؟ .. هل حطمت كلمات الرب كبرياءه نهائياً فعرف حقيقة نفسه ، كونه « منتفخاً باطلاً [بلا سبب LIT] من قِبل ذهنه الجسدى [من قِبَل ذهن جسده (LIT, YLT, DBY) أى من قِبَل تفكير

الطبيعة القديمة الفاسدة] » (كو ٢ : ١٨) ؟ .. وهل أدرك ضرورة أن يعترف للرب بخطاياه طالباً الغفران ؟ ..

تُرى هل قرر أن يرفض الباب **الواسع** الذى يسمح لكبريائه وتفاخره بممارسات التدين الشكلية والتباهى بمظاهر العبادة أن تدخل معه ؟ .. وهل أدرك أنه باب يؤدى إلى الهلاك فصمم على الابتعاد عنه ؟ .. وهل قرر أن يجتاز الباب الضيق المؤدى للحياة ؟ .. باب ضيّق لأنه لا يسمح بالدخول سوى للمتواضعين الذين يعرفون حقيقتهم أنهم موتى ويدركون أنه لا خلاص لهم بأعمالهم أو بتدينهم بل بقبول خلاص الرب المجانى..

هل قرر أن يرفض الباب **الواسع** .. العبادة الفريسية المظهرية التى تتغذى على مديح الناس ؟ .. هل قرر أن يدخل من الباب **الضيق** ؟ .. أن يتخلى عن بره الذاتى ويأتى عند قدمى الرب معترفاً بفقره واحتياجه للبر الإلهى والخلاص المُقدّم مجاناً ؟ ..

يقول الرب يسوع « ادخلوا من **الباب الضيق** . لأنه واسع الباب ورحب الطريق [لأنه مملوء بمديح الناس وتملقهم] الذى يؤدى إلى الهلاك . وكثيرون [مثل الفريسيين] هم الذين يدخلون منه . ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذى يؤدى إلى الحياة » (مت ٧ : ١٣ ، ١٤) .. ما أكرب الطريق .. نعم فكم يتعرض هؤلاء الذين يأتون إلى الرب مثل هذه المرأة إلى اضطهادات متنوعة من أصحاب التدين الشكلى أمثال هذا الفريسى ..

هل قرر أن يرفض الباب الواسع وهل قبل الباب الضيق المؤدى للحياة ؟ ..

نحن لا نعرف الإجابة ، فإنجيل لوقا لا يخبرنا بها .. إلا أنه يمكننا القول أن كلمات الرب إليه كانت مُوبخــة .. مُبكتة .. لعلّه يفيق من انخداعه ببره الذاتى .. وما من شك فى أن الرب كان يريد خلاصه « .. لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة » (٢ بط ٣ : ٩) ..

وانتبه جداً إلى هذا الأمر .. لقد استخدم الرب **اشتعال** قلب المرأة بالحب له فى إظهار خطايا سمعان الفريسى لعلّه يستيقظ تائباً ..

وهكذا أيضاً يستخدم الرب حياة المؤمن **المشتعل** فى تبكيت الخطاة ، كما فى الشهادة المؤثرة له ..

سراجاً مشتعلاً مضيئاً

تحدث الرب عن يوحـنا المعمدان فقال عنه « كان هو **السـراج الموقـد** [المشتعل] **المنير** » (يو ٥ : ٣٥) .. ويا له من وصف يحمـل لنا رسـالة هامة !! .. وانظر ترتيب الكلمات « المنير » بعد « الموقد » ، فيوحـنا صار منيراً أى **شـاهداً لأنه** كان موقداً **مشتعلاً** بالمحبة والغيرة للرب ..

صـار يوحنا المعمدان منيراً شاهداً بحياته النقية .. شاهداً بكلماته .. كلماته الشُجاعة الموبخة بكتت الخطاة .. أعدّتهم للإيمان بالرب .. جعلتهم يدركون **أنهم خطاة** وفى احتياج إلى مخلص (مر ١ : ١ ـ ٥) .. وكلماته عن الرب يسوع أنه الحمل (يو ١ : ٢٩) ، خروف الفصح الحقيقى الذى يرفع خطية العالم بيّنت لهم من هو هذا المخلص .. إنه الرب يسوع ..

صار يوحنا المعمدان شاهداً منيراً لأنه كان موقداً مشتعلاً .. وهذه المرأة كانت أيضاً كيوحنا منيرة بشهادتها لأن قلبها كان موقداً مشتعلاً بالمحبة للرب فجاءت شهادتها مؤثرة وقوية ، مُحطمة لكبرياء الفريسيين المتدينين ..

آه سيدى ..
كم أود أن أكون كيوحنا ، وكهذه المرأة ..
يظل قلبى مُلتهباً .. دائماً مشتعلاً بالحب لك ..
فشهوتى أن أبقى شاهداً لشخصك أينما ذهبت ..

كيف يشتعل القلب ؟

فى العهد القديم لم تكن النار على المذبح تخمد أبداً ، ففى كل صباح كان الكاهن يغذيها بحطب جديد يضعه فيها (لا ٦ : ١٢) ..

قارئى العزيز ، التأمل فى محبة الرب العجيبة التى بلا حدود هو هذا الحطب الذى عليك أن تضعه على مذبح قلبك كل يوم .. لكى تظل **نار الروح القدس** تشعل قلبك بالمحبة للرب يسوع .. يُحدثنا سفر نشيد الأنشاد عن هذه النار قائلاً « المحبة .. الغيرة .. لهيبها لهيب نار لظى [flames] الرب » (نش ٨ : ٦) ..

فهل تحرص أن تضع فى كل يوم على مذبح قلبك هذا الحطب ليشتعل بلظى الرب ؟.. وقد تسأل كيف يحدث هذا عملياً ؟.. وأُجيبك فى نقاط محددة :

١ـ ضع الحطب بقراءة الكلمة

يسرد لنا إنجيل لوقا هذه القصة .. تلميذان كانا سائرين فى الطريق من أورشليم إلى عمواس ، يتحاوران معاً إلا أنهما كانا « عابسين [فى حزن] » (لو ٢٤ : ١٧) .. اقترب منهما **الرب يسوع** وبدأ **يتحدث إليهما** من أسفار العهد القديم ، مُفسراً لهما الأُمور المختصة به من نبوات ورموز تتكلم عن تجسده وموته وقيامته .. هذه الأحداث العظمى التى تتحدث عن **حبه الأعظم** لهما .. ولنا ..

وماذا فعل هذا **الحديث** ؟ .. فى وقت لاحق شهد التلميذان لما حدث لهما فقالا « ألم يكن قلبنا **ملتهباً فينا إذ كان يكلمنا** فى الطريق ويوضح لنا الكتب [الأسفار] » (لو ٢٤ : ٣٢) ..

انظر ، لقد تبددت عبوستهما .. التهب قلباهما .. وبماذا ؟ .. بكل تأكيد بالحب له ..

هل تريد أن تتبدد عبوستك ؟ .. هل ترغب أن يلتهب قلبك ؟ ..

هل تود أن تملأ كيانك بالنار ؟.. نار الحب .. استمع مثل هذين التلميذين إلى ما تقوله **كلمة الله** عن حب الرب المدهش لك .. املأ قلبك به ، وسيحدث معك ما حدث لهما .. ستتحرر من عبوستك .. من فتورك .. وسيتأجج قلبك بالحب له ..

وتأمل هذا الاختبار الذى جاز فيه **داود** وسجله فى المزمور التاسع والثلاثين ..

كان داود فى حالة سيئة ، وكان غير المؤمنين يعيرونه لما يحدث له .. ولم يشأ داود أن يرد عليهم خوفاً من أن يخطئ فى كـلامه فيسـئ إلى إلهـه .. ظل صامتاً ثم بدأ يتأمل فيما تقوله الكلمة ، ولنستمع إليه وهو يصـف ما حدث له ..

« **حمى** قلبى فى جوفى . **عند لهجى اشتعلت النار** . تكلمت بلسانى »

(مز ٣٩ : ٣)

لقد لهج .. أى تأمل ، فاشتعل قلبه والنتيجة أن تحول من الصمت إلى الكلام .. ليتكلم أولاً مع الرب إلهه فى صلاة **حارة** عميقة ..

أيها الحبيب ، حينما تشعر أن قلبك قد صار بارداً ، استمر فى التأمل فيما تقوله **الكلمة** عن حب الله ، وسريعاً ما سيحمى قلبك ويشتعل بالنار لتصلى **بحرارة** ..

٢ـ ضع الحطب بالتسبيح

والتسبيح أيضاً يشعل القلب بالحب للرب .. انظر ماذا تقول هذه الآية :

« **مكلمين بعضكم بعضاً** بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب »

(أف ٥ : ١٩)

فتسبيحنا لا يخاطب الله فقط ، يخاطبنا نحن أيضاً !! نعم فهو يخاطب

قلوبنا .. تورد بعض الترجمات الدقيقة الآية السابقة كالآتى :

« **متحــدثين إلى أنفسكم** بمزامـير وتسـابيح وأغـانى روحيـة » .. (KJV , YLT) ..

فالتسبيح يتحدث إلى النفس فيهزها ويلهبها بالحب .. لاحظ أن الرسول بولس قال مباشرة بعد هذه الآية : « لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخـلاعة بل امتلئـوا بالروح » (أف ٥ : ١٨) .. وظاهر أنه يعقد مقارنة بين تأثير أغانى « شرّابى المسكر » (مز ٦٩ : ١٢) ، والمزامير والتسابيح والأغانى الروحية التى يشدو بها المؤمنون .. فالتسبيح القلبى يُحْدِث تأثيراً فى روح الإنســان أقوى من تأثير الخمر فى الجسد ..

أيها الحبيب ، هل تريد أن يبقى قلبك مشتعلاً بالحب لمن أحبك ؟ .. انطلق بكل كيانك فى التغنى بالترانيم التى تتحدث عن حبه ، ولا تكتفِ بمجرد الترنيم مع إخوتك المؤمنين فى الاجتماعات الروحية .. تعوّد أيضاً أن ترنم بمفردك كل يوم حينما تكون الظروف ملائمة ..

٣ـ ضع الحطب بتقدمك إلى مائدته

ومن أنسب الأوقات لتغذية قلبى بحب الرب عندما أتقدم إلى مائدته .. أمامها ترن فى أذنى كلمات الرسالة الأولى إلى كورنثوس :

« الرب يسوع فى الليلة التى أُسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو **جسدى المكسور لأجلكم** . اصنعوا هذا

لذكرى .. كذلك الكأس أيضاً بعد ما تعشوا قائلاً هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى . اصنعوا هذا **كلما شربتم لذكرى** .. فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون **بموت الرب** إلى أن يجئ »

(١ كو ١١ : ٢٣ _ ٢٦)

عند المائدة أرى فى الخبز المكسور جسده المكسور لأجلى فأتذكر موته .. موت الملك من أجل العبد .. البار لأجل الفاجر .. القدوس لأجل النجس .. لقد كُسِرَ جسده على الصليب لخلاصى ، وسُفك دمه لأكون فى العهد الجديد .. وما أعظمه عهد !! يقول الله عنه :

« هذا هو العهد .. أكون صفوحاً عن آثامهم
ولا أذكر خطاياهم وتعدياتهم فى ما بعد »

(عب ٨ : ١٠ ، ١٢)

عند المائدة أتذكر موت الرب لأجلى .. هذه هى رغبته التى عبّر عنها بكلماته « اصنعوا هذا **لذكرى** » (١ كو ١١ : ٢٤) .. أتذكر موته ، أنشغل بالتأمل فى هذا الحدث الأعظم .. صلبه .. والنتيجة يصير قلبى حاراً .. ملتهباً بالحب..

أيها الحبيب ، هكذا يظل قلبك مشتعلاً بسبب هذا الحطب المستمر .. بتأملك اليومى فى حبه من خلال قراءتك الكلمة وبالتسبيح الكثير وفى مناسبات كسر الخبز ..

لكى تزداد النار اشتعالاً

نعم المؤمن يخدم الرب بسبب قلبه المشتعل بنار الحب .. ولكن فى ذات الوقت استمراره فى الخدمة يزيد هذه النار اشتعالاً ..

- فالصلوات المستمرة من المؤمن من أجل اتساع عمل الرب ، وإيقاف مقاومة مملكة الظلمة .. تقدم له فرصاً ثمينة للامتلاء بالروح القدس .. « ولما صلوا تزعزع المكان .. **وامتلأ الجميع من الروح القدس** » (أع ٤ : ٣١) ..
- كما أن بعض المواجهات مع قوى الظلمة يصاحبها امتلاء بروح الله « فقاومهما عليم الساحر .. طالباً أن يفسد الوالى عن الإيمان . أما شاول الذى هو بولس **فامتلأ من الروح القدس** وشخص إليه وقال ... » (أع ١٣ : ٨ ـ ١٠) ..
- وكذلك فى لحظات الاضطهاد .. « فلما سمعوا هذا [أى عظة اسطفانوس] حنقوا بقلوبهم وصـروا بأسنانهم عليه .. وأما هو فشخص إلى السماء **وهو ممتلئ من الروح القـدس** » (أع ٧ : ٥٤ ، ٥٥) ..

القارئ العزيز ، انشغال المؤمن باحتياجات النفوس ومساندته لها فى وقت ضعفها ، وفى مواجهتها لإبليس يقوده إلى الامتلاء بالروح .. وهذا الامتلاء يشعل قلبه بنار الحب (غلا ٥ : ٢٢) .. انظر إلى الرسول بولس ، كان منشغلاً جداً **بالنفوس** فماذا كان حال قلبه .. اقرأ هذه الكلمات التى قالها :

« من يعثر [من هذه النفـوس] وأنا **لا ألتهب** »

(٢ كو ١١ : ٢٩)

أيها الحبيب ، إن قلبك المشتعل بحب الرب سيدفعك للانفصال عن الشر والسلوك بتدقيق كما سيقودك إلى طاعته بفرح شديد .. وإذ يظل قلبك مشتعلاً فإنك ستستمر منيراً ، تشهد للرب وتجذب نفوساً أكثر إليه ..

عنــدما تفتــر

أيها القارئ ، حينما تشعر أن طاعتك للرب وسيرك فى خدمته حمل تئن تحت ثقله ، وحين تفقد الحماس للشهادة .. اعلم أن السبب :

- إما أن هناك خطية أنت مستسلم لها ولا تريد أن تقاومها ، خطية أحزنت بها الروح القدس مصدر الاشتعال بفعلك أُمور ليست فى مشيئته ..
- أو أنك لا تطيع الروح .. ولا تفعل مشـيئته ، وبهـذا تطفـئ ناره المشتعلة .. يطلب منا الرسـول بولس قائلاً « لا تحـزنوا روح الله القدوس » (أف ٤ : ٣٠) .. « لا تطفئوا الروح » (١ تس ٥ : ١٩) ..
- أو أن قلبك يحتاج إلى الحطب .. عُد إلى الكلمة .. سبّح من جديد .. احـرص على التقدم إلى مائدة الرب متأملاً موته لأجلك ، وسريعاً سيشعل الروح القدس نيرانه فى قلبك لتعود

بحماس أعظم إلى الخدمة ..

تعرّض الرسول بولس فى خدمته للرب إلى مخاطر جمّة ، فكتب فى الرسالة الثانية إلى كورنثوس يقول :

« ثلاث مرات ضُربت بالعصى . مرة رجمت .. ثلاث مرات انكسرت بى السفينة . ليلاً ونهاراً قضيت فى العمق .. بأسفار مراراً كثيرة . بأخطار سيول . بأخطار لصوص . بأخطار من جنسى [اليهود] . بأخطار من الأمم [الوثنيين] .. بأخطار فى المدينة . بأخطار فى البرية . بأخطار فى البحر .. بأخطار من إخوة كذبة [مزيفين] » (٢ كو ١١ : ٢٥ ، ٢٦) ..

فهل أضعفت هذه المخاطر من حماسه لخدمة الرب ؟ .. هل تحولت إلى أثقال من الهم والخوف أبطأت من ركضه بسرعة لنشر الكلمة ؟ .. كلا ، كلا ، فهو يكتب فى ذات الرسالة يقول :

« لأن محبة المسيح **تحصرنا** .. هو مات لأجل الجميع كى يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل **للذى مات لأجلهم** وقام »
(٢ كو ٥ : ١٤ ، ١٥)

الرسول بولس يعترف أنه لم يكن بمقدوره أن يترك الكرازة كى يتجنب مخاطرها الشديدة .. فهو مُقيد .. مُقيد بمحبة المسيح التى تحصره ، يقول « محبة المسيح تحصرنا » ، وكلمة تحصرنا هى « sunecho » ومعناها الضغط علينا من كل جهة [استخدمت بهذا المعنى فى لو ٨ : ٤٥] [٧٣] .. ضغطت

محبة المسيح على بولس من كل جهة فلم يقدر سوى أن يحيا خادماً له .. أسمعه وهو يقول :

« لست أحتسب لشئ [ما من شئ قط يهزنى (KJV)]
ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعيى والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع » (أع ٢٠ : ٢٤) ..

ربما تقول لى إننى لست رسولاً ، فلماذا تقدم لى حياة الرسول بولس كمثال ؟ ..

- لأنه بنفسه يقول « كونوا متمثلين بى كما أنا أيضاً بالمسيح » (١ كو ١١ : ١) ..
- ولأنه فى هذه الآية يقول « محبة المسيح تحصرنا » .. فهو لا يتحدث بصيغة المفرد كما لو كانت هذه الكلمات تعنيه وحده بل بصيغة الجمع مما يعنى أنها تعنى كل مؤمن ..
- ولأن الكتاب المقدس قدم لنا مثلاً آخراً لشخص اشتعل قلبه بنار الحب للرب ، هو أبفرودتس الذى لم يكن دوره فى خدمة الرب بارزاً كبولس إذ لم يكن رسولاً .. فقد عين له الروح القدس دور المساعدة ، ورغم هذا كتب عنه بولس قائلاً « لأنه من أجل عمل المسيح **قارب الموت** مخاطراً بنفسه » (فى ٢ : ٣٠) ..

وانظر أيضاً إلى مؤمنى كنائس مقدونية الذين تعرضوا للاضطهاد بسبب قبولهم للرب يسوع وحدثت لهم أزمات إقتصادية .. هل توقف عطاؤهم

المادى للرب ؟ .. كلا ، فلا شئ يقدر أن يطفئ نيران الحب سوى الخطية (مت ٢٤ : ١٢) .. تشهد كلمة الله عنهم قائلة « إنه فى اختبار ضيقة شديدة فاض وفور فرحهم وفقرهم العميق **لغنى سخائهم** . لأنهم **أعطوا** حسب الطاقة أنا أشهد وفوق الطاقة من تلقاء أنفسهم . **ملتمسين منا بطلبة كثيرة** أن نقبل .. شركة الخدمة [التى بأموالهم] » (٢ كو ٨ : ٢ ـ ٤) ..

قارئى العزيز ، أياً كان دورك فى خدمة الرب يسوع ، قائداً كبولس ، مساعداً كأبفرودتس أو تقتصر خدمتك على الشهادة بسلوكك وكلماتك وعطائك المادى كبعض مؤمنى مكدونية ، فالحقيقة واحدة لا تتغير .. إن تأملك فى حب الرب العجيب لك .. أنه غفر خطاياك .. أنقذك من الهلاك الأبدى ووهبك الحياة الأبدية .. وصارت لك مكانة عظيمة فيه .. هو **الحطب** المبارك الذى تشعله نار الروح القدس داخل قلبك .. تزيده الخدمة اشتعالاً .. وتطفئه الخطية .. وإذ تزداد حياتك اشتعالاً تزداد حياتك إثارة ..

فى الرسالة إلى فيلبى استخدم الروح القدس الكلمة اليونانية « phoster » المستخدمة فى الترجمة السبعينية للعهد القديم للإشارة إلى النجوم والشمس والقمر فى الأصحاح الأول من سفر التكوين(٧٤) .. أراد الروح باستخدامه لهذه الكلمة أن يصف دورك كمؤمن فى العالم .. أن تضئ شاهداً لمخلصك العظيم ..

« فى وسط جيل معوج وملتو **تضيئون بينهم كأنوار** [phoster] فى العالم » (فى ٢ : ١٥) ..

قصد الرب يسوع ، أن تضئ .. أن تكون نجماً لامعاً ، شمساً مشرقة ، قمراً جميلاً (نش ٦ : ١٠) تعكس نوره العجيب إلى النفوس الجالسة فى ظلال الموت .. تكون نوراً ينتصر على ظلمة الليل .. نوراً للعالم يعلن عن مخلص العالم العجيب.. الرب يسوع ..

مخلصى ..
ليملأنى روحك بنار الحب لك ..
آه ، كم أود أن يظل قلبى مُشتعلاً بمحبتك ..
كى أبقى دائماً سراجاً متوهجاً ، بل نجماً لامعاً ..
يسطع فى ظلمات العالم ليجذب كثيرين لك ..